مقدمة :

تعد المرحلة الابتدائية من أهم المراحل التعليمية فى حياة الفرد، لأنها المرحلة التى يكتسب فيها المتعلم المهارات الأساسية للقراءة والكتابة والحساب، وهى مهارات لاغنى عنها لمواصلة عمليتى التعليم والتعلم، ولابد منها لمواجهة مطالب الحياة، والتفاعل مع المجتمع، والتكيف مع عصر المعرفة سريع التغير، ومواكبة التقدم العلمى المزهل فى وسائل الاتصال والمعرفة وأساليب التكنولوجيا الحديثة.

وتعد القراءة فى المرحلة الإبتدائية من أهم ادوات تحصيل المعرفة، واكتساب الخبرة، والإطلاع على أفكار الأخرين وتجاربهم، فضلا عن إسهامها فى تنمية القدرات العقلية للتلاميذ من تذكر وفهم وتحليل واستنتاج ونقد.

ومن مهارات القراءة التى ينبغى التأكيد عليها فى المرحلة الإبتدائية مهارات فهم المقروء، فالقراءة الحقيقية تقترن بالفهم، والقارىء الجيد يستطيع ان يوظف خبراته الماضية، ومعارفه السابقة فى فهم المقروء، فيستخدم ثروته اللغوية فى تفسير الكلمات، وفهم الجمل والعبارات، وصياغة الافكار، ومصطلح القراءة مرادف لمصطلح الفهم، فلا يمكن أن تحدث قراءة فى غيبة الفهم الضرورى للتفاعل مع النص.

وبالرغم من أهمية فهم المقروء وتنمية مهاراته لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية وما بعدها، فإن الواقع يشير إلى ضعف تلاميذ هذه المرحلة فى تلك المهارات كما تشير إلى ذلك نتائج الدراسات والبحوث، وأراء الخبراء والمتخصصين، ولعل من أبرز أسباب هذا الضعف طرق التدريس المتبعة، وقلة تدريب التلاميذ على هذه المهارات.

وقد أثبتت بعض الدراسات والبحوث فاعلية بعض الاستراتيجيات والبرامج فى تنمية مهارات فهم المقروء منها التعلم التعاونى، وحل المشكلات، والتعلم الذاتى، واستراتيجيات ما وراء المعرفة، وغيرها من الاستراتيجيات العديدة.

وعلى الرغم من تعدد الاستراتيجيات والطرق والوسائل التى اهتمت بتنمية مهارات فهم المقروء، فإن الميدان، لايزال بحاجة إلى مزيد من البرامج والطرق والاستراتيجيات والوسائل التى يمكن أن تسهم فى تنمية مهارات فهم المقروء مثل استراتيجية التدريس التبادلى.

التدريس التبادلي : عبارة عن أنشطة تعليمية تأتي على هيئة حوار بين المعلم والطلاب، أو بين الطلاب بعضهم البعض، بحيث يتبادلون الأدوار طبقًا للاستراتيجيات الفرعية المُتضمنة (التنبؤ– والتساؤل– والتوضيح–– والتلخيص) بهدف فهم المادة المقروءة ، والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته وضبط عملياته. (حسن زيتون، ٢٠٠٤، ٢٣٣)

تهدف استراتيجية التدريس التبادلى إلى استخدام المناقشة في تحسين عمليات الفهم وتطوير بعض المهارات لدى التلاميذ مثل مهارات التحكم، المراقبة الذاتية، التفكير، مهارات ما وراء المعرفة، وتتمثل هذه الأهداف فى :

١) تحسين مستوى فهم النصوص من خلال الاستراتيجيات الفرعية المتضمنة وهى التلخيص، طرح الأسئلة، التوضيح، التنبؤ.

٢) تعزيز الاستراتيجيات السابقة بالمحاكاة والنماذج والتوجيه من قبل المعلم.

٣) مساعدة التلاميذ على مراقبة تقدمهم أثناء تطبيق الاستراتيجيات الفرعية.

٤) تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى التلاميذ من الاستراتيجيات الفرعية.

٥) تقويم مستوي الأداء التدريسي فى بيئات تعليمية مختلفة مثل المجموعات الشاملة، المجموعات الصغيرة . ((Faster, Rotoloni, 2005, 11 .

وتوصى بعض الدراسات بضرورة استخدام استراتيجية التدريس التبادلى فى المنهج لأنه يتيح الفرصة للتلاميذ لممارسة المهارات اللغوية، وتنمية قدراتهم على فهم المعانى المتعددة، والتفكير الناقض، وكشف الغموض، وتشجيعهم على القراءة، واكتساب المفردات.

ويمكن القول : إن الدراسات والبحوث فى هذا المجال بصفة عامة قليلة.

ومن هنا تبدو أهمية استخدام استراتيجية التدريس التبادلى، لتنمية مهارات فهم المقروء فى المرحلة الإبتدائية.

ومن منطلق ما تم عرضه قامت الباحثة بتقسيم الدراسة إلى خمسة فصول كالتالى :

الفصل الأول : الإطار العام لمشكلة البحث وخطة الدراسة.

الفصل الثانى : الإطار النظرى للدراسة والدراسات السابقة.

الفصل الثالث : إجراءات الدراسة والمعالجات الإحصائية.

الفصل الرابع : نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها وتوصياتها.

الفصل الخامس : الخاتمة.

ثم أنهت بحثها بذكر المراجع العربية والأجنبية والملاحق الخاصة بالدراسة.

وتتناول الباحثة باختصار كل عنصر مما تم ذكره سابقا على النحو التالى :

الفصل الأول :

قامت الباحثة فى هذا الفصل بعرض الإطار العام لمشكلة البحث وخطة دراستها حيث سلطت الضوء على الإطار العام الذى تدور حوله الدراسة وخطة الدراسة.

فوضحت المشكلة التى تدور حولها الدراسة من خلال الإشارة إلى إحساس الباحث بالمشكلة، وذلك من خلال عامل الخبرة العملية والميدانية فى حقل التربية والتعليم، إلى جانب الدراسات التربوية والأدبية التى أظهرت أسباب هذه المشكلة ، حيث أوضح الباحث أنه على الرغم من كل الاهتمام الكبير بالقراءة وفهم المقروء، والبحث الدائم المستمر عن كل جديد فيه، إلا أن المتتبع الواقع للتعليمي يرى أن فهم المقروء مازال هناك فيه ضعف كبير عند المتعلمين وخاصة فى المرحلة الابتدائية والطرق التقليدية المتبعة داخل مدارسنا والتى مازالت تستند وبشكل واضح إلى الأسلوب التقليدى فى تدريسها وعدم استحداث طرق جديدة لتنمية مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

والمتمثلة فى ضعف مستويات تلاميذ المرحلة الإبتدائية ، بصفة عامة فى فهم المقروء كما تشير إلى ذلك نتائج الدراسات والبحوث فى هذا المجال، وعلى الرغم من تعدد الاستراتيجيات والطرق والوسائل التى اهتمت بتنمية مهارات فهم المقروء، فإن الميدان لايزال بحاجة إلى مزيد من البرامج والطرق

والاستراتيجيات والوسائل التى يمكن أن تسهم فى تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى والتى من بينها استراتيجية التدريس التبادلى التى تحاول الدراسة الحالية تطبيقها.

وقد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية :

١. ما مهارات فهم المقروء اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى؟

٢. ما مستويات تلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى تلك المهارات؟

٣. ما التصور المقترح لإستخدام استراتيجية التدريس التبادلى فى تنمية بعض مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الإبتدائى؟

٤. ما فاعلية استراتيجية التدريس التبادلى فى تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الإبتدائى؟

وتأسيساً على ما سبق عرضه قامت الباحثة بوضع حدود بحثها كالتالى :

حدود مكانية : مدرسة الكفراوى للتعليم الأساسى .

حدود بشرية : تلاميذ الصف الخامس الابتدائى .

حدود زمنيـة : الفصل الدراسى الأول من العام الدراسى ٢٠١٥ ـ ٢٠١٦.

حـدود موضـوعية : بعـض الموضـوعات المقـررة مـن الكتـاب المدرسـى علـى تلاميـذ الصـف الخـامس الابتدائى.

كما عرضت لبعض الأمور الأخرى ذات الصلة بالبحث مثل مصطلحات البحث، وأهداف البحث وأهمية الدراسة، وحدود الدراسة، ومنهج الدراسة، خطوات الدراسة واجراءاتها.

الفصل الثانى :

قدمت الباحثة من خلال الفصل الثانى تصوره عن الدراسة التى هى موضع البحث، وذلك من خلال تقسيم الفصل الثانى لثلاثة محاور على النحو التالى :

المحور الأول بعنوان : التدريس التبادلى ، مفهومه ، مبادؤه ، إجراءاته ، ويتفرع منه :

- أهداف استراتيجية التدريس التبادلى.
- دور المعلم والمتعلم فى استراتيجية التدريس التبادلى.

وقد قامت الباحثة بالتوضيح لكل عنصر من العناصر السابقة بالأسانيد التربوية والأدبية التى تؤكد رؤية البحث فى تناوله لهذه العناصر.

المحور الثانى بعنوان : القراءة ومهارات فهم المقروء.

ومن خلال مجموعة من العناصر التى تندرج تحت هذا العنوان قامت الباحثة بتوضيح رؤية البحث لهذا المحور وتصوره له ، وتمثلت هذه العناصر فيما يلى :

- مفهوم القراءة.
- العوامل المؤثرة فى الفهم القرائى.
- مستويات الفهم القرائى.
- مهارات فهم المقروء.
- تعريف الفهم القرائى.
- أهمية الفهم القرائى.

المحور الثالث بعنوان : مداخل واستراتيجيات لتنمية مهارات فهم المقروء.

ومن خلال هذا المحور تم عرض الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت كلا من : تنمية مهارات فهم المقروء واستخدام استراتيجية التدريس التبادلى .

الفصل الثالث : إجراءات الدراسة

ويتضمن هذا الفصل : منهج الدراسة، وعينة الدراسة، فروض الدراسة، أدوات الدراسة وموادها وتتضمن :

⇐ قائمة مهارات فهم المقروء.

⇐ اختبار لقياس مهارات فهم المقروء.

⇐ استراتيجية التدريس التبادلى.

⇐ دليل المعلم باستخدام استراتيجية التدريس التبادلى.

الفصل الرابع :

قدمت الباحثة فى هذا الفصل عرضاً للنتائج التى توصلت إليها الدراسة من خلال تطبيق الاستراتيجية وأدوات البحث كما يلى :

أولاً نتائج البحث :

أثبتت الدراسة الحالية بعد تطبيق استراتيجية التدريس التبادلى فى تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى فاعلية الاستراتيجية لهؤلاء التلاميذ وذلك من خلال النتائج التى توصلت إليها الدراسة ومن أهم هذه النتائج ما يلى :

أن مستويات تلاميذ الصف الخامس الإبتدائي في بعض مهارات فهم المقروء تعد ضعيفة ولم تبلغ ٥٠ % في أية مهارة.ويمكن تفسير الضعف الواضح في مهارات فهم المقروء عند تلاميذ الصف الخامس الإبتدائي بأنه قد يرجع الي قلة تدريبات فهم المقروء في الكتاب المدرسي، وقلة إهتمام المعلم بتنمية مهارات فهم المقروء، وإستخدامه طرائق تدريس تقليدية في تعليم القراءة تقل فيها فرص مشاركة التلارميذ وتفاعلهم الإيجابي في دروس القراءة.

أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوي ٠.٠٠١ بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية، ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة في مهارات فهم المقروء لصالح المجموعة التجريبية، ويمكن تفسير هذه الفروق في ضوء إستخدام استراتيجية التدريس التبادلي علي جعل المتعلم نشطًا وفعالاً في مواقف تعليمية تتسم بالإثارة والإيجابية، والتشويق والتعزيز، والخروج علي النمط التقليدي في التدريس، وكثرة تدريبات فهم المقروء في البرنامج المقترح، وإعتماد التدريس التبادلي علي النشاط الجماعي التنافسي

الذي عزز المشاركة، وقوي التفاعل بين التلاميذ، وحفز الفهم، فازداد نشاط التلاميذ في أثناء التدريس التبادلي بتفاعل إيجابي.

ثانياً توصيات الدراسة :

كما أكدت الباحثة من خلال هذا الفصل مجموعة من التوصيات والمقترحات من بينها :

بالنسبة للقائمين على تعليم القراءة فى مدارسها :

← يجب وضع خطة عاجلة يشارك فيها كل القائمين على تعليم القراءة فى مدارسنا، لرفع مستويات تلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى مهارات فهم المقروء، مع الإستعانة باستراتيجية التدريس التبادلى، لتنمية تلك المهارات.

← ضرورة إعداد كتيبات مصاحبة لكتب اللغة العربية المقررة تتضمن أنشطة لغوية متنوعة من بينها التدريس التبادلى ، وتدريبات فهم المقروء .

بالنسبة لمعلمى اللغة العربية للصف الخامس :

← تدريب الطلاب المعلمين فى معامل التدريس المصغر على استخدام استراتيجية التدريس التبادلى قبل الممارسة الفعلية لهذه الاستراتيجية فى المدارس

فى اثناء الخدمة :

← عقد ورش عمل ودورات تدريبية وندوات لهؤلاء المعلمين ، لتبصيرهم بمهارات فهم المقروء ، وتدريبهم على إستخدام التدريس التبادلى فى تنمية تلك المهارات عند التلاميذ ، مع تزويدهم بالاستراتيجية الذى تم إعدادها فى الدراسة الحالية .

بالنسبة لتلاميذ الصف الخامس الإبتدائى :

← ضرورة توفير جو من المرح والبهجة فى تعليم القراءة لتلاميذ المرحلة الابتدائية بعامة والصف الخامس بصفة خاصة ، وإتاحة فرص التفاعل والمشاركة من خلال استراتيجية التدريس التبادلى ، والعمل الجماعى، والحوافز والمكافأت .

وفى الختام تقترح الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات من بينها :

ثالثا : بحوث مقترحة :

١) برنامج مقترح لتنمية مهارات فهم النصوص الأدبية عند تلاميذ المرحلة الإعدادية باستخدام استراتيجية التدريس التبادلى.

٢) فاعلية برنامج قائم على استخدام استراتيجية التدريس التبادلى فى علاج صعوبات فهم المقروء عند تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

٣) أثر برنامج مقترح لتنمية مهارات الفهم القرائى والوعى القصصى لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية باستخدام استراتيجية التدريس التبادلى.